خطبة عيد الفطر 2026 ((بناء جسور المحبة))

الخطبة الأولى

اللهُ أَكْبَرُ 7، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيراً، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً. الله أكبر ما بشّر الله الصائمين بالمغفرة والرضوان. وأكرمهم بالعتق من النّيران. الله أكبر على هذا الجزاء والإحسان، الذي يقول فيه صلى الله عليه وسلم: ((لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَذِنَ لِلسَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْ يَتَكَلَّمَا لَبَشَّرَتَا مَنْ صَامَ رَمَضَانَ بِالْجَنَّةِ)). **اللهُ أَكْبَرُ3. وَلِلَّهِ الْحَمْدُ**. الحمد لله الذي جعل العيد مظهراً للمحبة والوئام، ونوراً يضيء قلوب الأنام، فسبحانه من إله ألف بيّن قلوب المؤمنين، وجعل المودة والمحبة رابطة الدين، ونَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، بنعمتِهِ تَتِمُّ الصَّالحاتُ. وبِرَحْمَتِهِ تُغْفَرُ السَّيِّئَآتِ، وتُضَاعَفُ الحَسَنَاتِ. وتُرْفَعُ الدَّرجاتُ. جعل المتحابين في جلاله من أهل الرحمات، وَنشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفيّهُ مِنْ خَلقهِ وخليله، مَن سَنَّ لنا الأعياد. لإِشَاعَةِ البَهْجَةِ والوِداد. ونَبْذ الضغائن والأحقاد. أَمَرَ المُؤْمنِينَ بِإِظْهَارِ البَهْجَةِ بِالعِيدِ، وَسَنَّ لَهُمُ التَّوَاصُلَ بِالتَّهَانِي وَلبْسِ الجَدِيدِ،

هذا محمّدُنا للحقّ أرشَدَنَا * ومِنْ بحار الرَّدَى والهُلْكِ أنقذَنَا

هذا الذي جاء بالحقّ الْمُبِينِ لَنَا * وأذهب الشِّرْك بالآيات والحُجَجِ

صلّوا على المصطفى ذي الْمَنْظَرِ البَهِجِ

اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ علَى سيِّدِنَا محمّدٍ. الهادي إلى طريق الخير والرشاد. وعلى آله الأئمّة الزهّاد. وصحابته السادة الأمجاد. صلاة تستر بها عوراتِنا بين العباد. وتصلح بها منّا الأزواج والأولاد. وتكفّ بها عنّا يد أهل الظلم والفساد. وتجيرنا بها من شرّ البغاة والحسّاد. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ**. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. في هذا اليوم الأغر، يوم العيد السعيد، تتوحّد القلوب قبل الصفوف، وتتصافح النفوس قبل الأيدي، فالعيد ليس مجرّد لبس الجديد، بل هو فرصة لتجديد المحبة بين الناس، ونشْر والتسامح، ونزْع الغل، ونبْذ الأحقاد، فما أجمل أن نجعل من أيام العيد جسوراً من المودة، فالمحبة في الله هي أَوْثق عُرى

الإيمان، وبها تستقيم الحياة، ويصلح المجتمع، وتفرّج الكربات. يقول الحق تبارك وتعالى في سورة آل عمران: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰناً وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}، وفي سنن الترمذي عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ((مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا))، **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ**. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إعلموا جيّداً أنه من أراد الإنتقال من الهَجْر إلى الوِصال، من القطيعة إلى الصِّلَة، من الخصام إلى الصلح، فلا بد من جسور المحبة، والعفو والإحسان، والعيد قد جاء ليبني هذه الجسور، يقول الله تعالى في سورة مريم: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً}، فيا سَعْد مَن جعل من كلامه جِسراً للوصل لا خندقاً للفصل، وبين وَخْزِ الإِبَر، ورَدْم الحُفَر، تظهر شخصية المفسِد من المصلِح، فعلينا أن لا ننسى إقامة جسور الصلة والمحبة، ونتجنّب بناء أسوار القطيعة بين الناس، وصدق رسول الله ﷺ يوم قال في الحديث الذي رواه مسلم، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ))، **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ**. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. إذا جمعنا مئة نملة سوداء، وأخرى مثلها حمراء، في وعاءٍ زجاجي، فلن يحدث بينهما شيء. لكن ما إن نَهزّ الوعاء بعُنف، حتى يبدأ الصراع، الأحمر يظن أنّ الأسود عدوّه، والأسود يظن أنّ الأحمر هو المعتدي، بينما العدوّ الحقيقي هو اليد التي هزّت الوعاء، فكم من عائلاتٍ تفرّقت، وصداقاتٍ تلاشت، وزوجين افترقا، وإخوةٍ تنافروا، ليس لأنهم أعداء، بل لأنّ أحدَهم هزّ وعاء المودّة بينهما، بغيبةٍ، أو نميمةٍ، أو كذبةٍ مُحكَمة، إحذروا خرّابين البيوت، إحذروا نقّالين الكلام، إحذروا ذو الوجهيْن، ولا تسمحوا لأحد أن يعبث بوعاء الألفة والمحبة الذي جُمعتم فيه، فليس العدوّ مَن يختلف معك، بل مَن يحرّك الخلاف في الخفاء، فاحرس وعاءك، فلا تدخل في معارك مع أرحامك وأقاربك، لأنّ المنتصر فيها مهزوم، ثم يتوارثها الأبناء والأحفاد، والدنيا لا تدوم، **اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ**.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. روى مسلم في صحيحه، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه، عن النَّبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ؟، أَفْشُوا السَّلامَ بينَكم))، إنتبهوا جيّدا، قال ((أَفْشُوا السَّلامَ))، لم يقل: قولوا، أَفْشِ السلام يا مَن لا يأمن جارُك بوائقَك، أَفْشِ السلام يا مَن لا يأمن الناسُ أذاك، أَفْش السلام يا مَن لا يَسلم الناس مِن لسانك ويدك، ففي صحيحي أبي داوود وأحمد، عن أبي خِراش السلمي رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم قال: ((مَنْ هجَرَ أخاهُ سَنةً، فهوَ كَسَفْكِ دَمِه))، أيْ: مَن هجَرَ أخاهُ المسلمَ وقطَعَ وصْلَه لمدَّةِ سنةٍ، دُونَ سَببٍ شَرعيٍّ للهَجرِ، فكأنَّه قطَعَ عُروقَ أخيهِ، وأسالَ دَمَه؛ لأنَّه لا يحِلُّ لمسلمٍ أن يهجُرَ أخاهُ أكْثرَ مِن ثَلاث لَيالٍ، فاحذروا من العصبية والغضب، فلقد زجر رسول صلى الله عليه وسلم ونهى عن عصبية الجاهلية وأمراضها؛ فقال كما صح عند أحمد والترمذي: ((ومَن دعا بدعوى الجاهلية، فهو من جُثاءِ جهنَّمَ، قالوا: يا رسول الله، وإن صام وإن صلّى؟ قال: وإن صام وإن صلّى، وزعم أنه مسلم))، و(جُثاء جهنم)؛ أي: من جماعتها، إحذروا من قطيعة الرحم، فلقد قال سيّد البريات ﷺ: ((لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم))، **<u>اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ</u>**.

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. هل يا تُرى سينجح العيد في أن يُعيد البسمة لشفاهٍ قد طال شقاقها؟! أَمَا آنَ للأرحام المتنافِرة أن تتصافح؟! إنّ القلوب المتكبِّرة العنيدة، المُصِرّة على الشقاق، والعناد والمكابرة، هذه القلوب إن لم يَفلح العيد في تغييرها، فوعيد الله غيرُ بعيد، يقول الله جلّ جلاله في سورة سيّدنا محمد ﷺ: {فَهَلْ عَسِيتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ}، فأيّ راحة يطمع فيها مَن لعنه الله؟! وأيّ عيد يستشعره مَن أبعده الله؟! يقول صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه أبو داوود والترمذي وأحمد عن أبي الدرداء رضي الله عنه: ((أَلَا أَدُلُّكُم على أَفْضَلَ من درجةِ الصلاةِ والصيامِ والصدقةِ؟ قالوا: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، فإنَّ فسادَ ذاتِ البَيْنِ هي الحالِقَةُ، لا أقولُ: إنها تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكن تَحْلِقُ الدِّينَ))، فاتّقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم مِن قطع أرحامكم، **<u>اللهُ أَكْبَرُ 3، وَللهِ الحَمْدُ</u>**. أَيُّهَا المُسْلِمُونَ. تذكّروا وأنتم تقضُون

عيدكم. وأنتم تنعمون بالأمن والرخاء. والصحة والهناء. أنّ هناك من يقضيه مجاهداً في الثغور، وآخَر يقضيه وهو مقهور مأسور. لأنه قال ربِّيَ الله، وآخَرين يقضونه على فراش المرض، يُعانون الآلام والأسقام، وآخَرين غادروا الدُّور وسكنوا القبور، فكل هؤلاء بحاجة إلى مَن يشاركهم الهمّ. فنَرفع أكفّ الضراعة إلى عالم النجوى. وكاشف البلوى. بأن ينصر المجاهد، ويفكّ الأسير، ويشفِيَ المريض، ويرحم الموتى، ويفرِّج الهمّ، ويَكشف الكرب والغمّ. واعلموا رحمكم الله. أنَّ مِنْ سُنَّةِ نَبِيِّنا صلى الله عليه وآله وسلم أَنَّهُ إِذَا أَتَى إلى صلاة العيد مِنْ طَرِيقٍ. رَجَعَ مِنْ آخَرَ، فَلْيَتَحَرَّ الْمَرْءُ تَطْبِيقَهَا وإحياءها، وَافْرَحُوا بِيَوْمِكُمْ، وَتَزَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَاعْطِفُوا عَلَى الضُّعَفَاءِ فِيكُمْ، نسأل الله تعالى أن يتَقَبَّلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا. وَسَائِرَ أَعْمَالِنَا، وأن يوفّقنا لكلّ عمل صالح حميد. وأن يعيد علينا من بركات هذا العيد السعيد. وأن يدخلنا الجنّة مع السابقين الفائزين. الذين دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ

الخطبة الثانية

اللهُ أَكْبَرُ 7، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً، والحَمْدُ للهِ كَثِيراً، وسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وأَصِيلاً. الحمدُ للهِ الذِي يُجيبُ دعاءَ السّائلينَ. ويقضِي حوائجَ الطالبينَ. ويُضاعِفُ الأجرَ للمنفقينَ والمتصدّقينَ. والصلاة والسلام على رسول الله. سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله. وعلى آله وأصحابه ومَنْ والاه. صلاةً تفرِّج بها همّنا. وتكشِف بها كربنا. وتستر بها عيبنا. وترزقنا بها مِنْ حيث لا نحتسب. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **اللهُ أَكْبَرُ 3. ولله الحَمْدُ،** أَيُّهَا المُسلِمُونَ. إنّ الله جواد كريم. رؤوف رحيم. يحبّ السائلين إذا سألوه. ويجيب الطالبين لِمَا رجَوْه من فضله وأمّلوه. {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ}، {وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ}، {أَمَّنْ يُّجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ}، نسألك اللهمّ بحرمة حبيبك سيّدنا ومولانا محمّد المصطفى. صلّى الله عليه وآله وسلَّم. وبآل بيته الشّرفاء. وبأصحابه الحنفاء. خصوصا الأربعة الخلفاء. وبقيّة العشرة. المُمَيَّزين

بالرعاية والإصطفاء. وبِعَمَّيْ نبيِّك. وسِبْطَيْه. ذوي الإخلاص والصفاء. نسألك اللهم بحرمتهم: أنْ تُفِيضَ عَلَيْنَا مِنْ بَحْرِ جُودِكَ وَإِحْسَانِكَ، وَاخْتِمْ لَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ بِغُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ فَازَ بُغَرَفِ جِنَانِكَ، وَاجْبُرْ قُلُوبَنَا بِعَفْوِكَ وَرِضْوَانِكَ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا مَا عَمِلْنَاهُ، وَتَجَاوَزْ عَنْ تَقْصِيرِنَا وَمَا اقْتَرَفْنَاهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ شَهْرَ رمضان شَاهِداً لَنَا لاَ عَلَيْنَا، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا، ولمشائخنا ومعلّمينا. وذوي الحقوق علينا. بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ عِيدَنَا هَذَا سَعَادَةً وَتَلاَحُمًا، وَمَسَرَّةً وَتَرَاحُمًا، وَزِدْنَا فِيهِ طُمَأْنِينَةً وَأُلْفَةً، وَهَنَاءً وَمَحَبَّةً، وَأَعِدْهُ عَلَيْنَا بِالْخَيْرِ وَالرَّحَمَاتِ، وَالْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ بلدنا الجزائر وَطَنَ سَلَامٍ وَسَعَادَةٍ وَوَفَاءٍ، وَازْدِهَارٍ وَرَخَاءٍ، وَعِزَّةٍ وَإِبَاءٍ، وَاجْعَلِ الْمَوَدَّةَ شِيمَتَنَا، وَالتَّسَامُحَ خُلُقَنَا، وَبَذْلَ الْخَيْرِ لِلنَّاسِ سُلُوكَنَا. اللَّهُمَّ انْشُرِ الْبَهْجَةَ فِي بُيُوتِنَا، وَاحْفَظْنَا فِي أَهْلِينَا وَأَرْحَامِنَا، وَأَكْرِمْنَا بِكَرَمِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى جزائرنا الْأَمَانَ وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرَّخَاءَ وَالِازْدِهَارَ، وَاحْفَظْهَا بِرِعَايَتِكَ، وَأَكْرِمْهَا بِعِنَايَتِكَ، وَأَدِمْهَا عَزِيزَةً شَامِخَةً، وَزِدْهَا تَقَدُّمًا وَرِفْعَةً، وَتَسَامُحًا وَمَحَبَّةً. يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ شُهَدَاءَنا الأَبْرَارَ، وَأَنْزِلْهُمْ مَنَازِلَ الأَخْيَارِ، وَارْفَعْ دَرَجَاتِهِمْ فِي عِلِّيِّينَ. مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ. اللهمّ مَنْ كان سببًا في اجتماعنا هذا. ببناء هذا المسجد المبارك. اللهمّ اغفر له وارحمه. وأكرِم نُزُلَه. واجعله في جِوار سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم. في مقعد صِدْقٍ مع الذين أنعمت عليهم. من النبيئين والصدّيقين والشهداء والصالحين. وَلِكُلِّ مَنْ عَمِلَ فِيه صَالِحًا وَإِحْسَانًا، اللهم تقبّل منهم. واحفظهم. وبلّغهم مقاصدهم. واقض حوائجهم. وبارك لهم في صحّتهم. يا ربّ العالمين. اللهمّ وتقبّل ممّن أعان على إفطار الصّائمين. في هذا المسجد وغيرِه. وتقبّل من أهل الإحسان والكرم. ممّن أعان المحتاجين. فاخلف اللهمّ عليهم من خزائن فضلك. وارزقهم من جودك وكرمك. وبارك لهم في أموالهم وأولادهم وصحّتهم. برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنّا نضرع إليك. ونكرّر التوسّل بأحبّ الخلق إليك. سيّدِنا ومولانا محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلَّم. وبأصحابِه أهل بدرٍ. وشهداءِ أُحُد. وأصحابِ بَيْعة الرضوان. المقرَّبين لديك. أن تجعلنا ممّن لزم ملّة نبيّك سيّدنا ومولانا محمّد. صلّى الله عليه وآله وسلّم. وعظّم حرمته. وأعزّ كلمته. وحفظ عهده وذمّته.

ونصر حزبه ودعوته. ولم يخالف سنّته. اللهمّ إنّا آمنّا به صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم نره. فمتّعنا اللهمّ في الدّارين برؤيته. وثبّت قلوبنا على محبّته. واستعملنا على سنّته. وتوفّنا على ملّته. واحشرنا في زمرته. اللهمّ أوردنا حوضه الأصفى. واسقنا بكأسه الأوفى. وتوفّنا اللهمّ مسلمين. وألحقنا بالصالحين. واكفنا شرّ الظالمين. واجعلنا من فتنة هذه الدنيا سالمين. وارحم بفضلك جميع المسلمين والمسلمات. الأحياء منهم والأموات.....الخ

بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. أعاد الله علينا وعليكم من بركات هذا العيد. وأمّننا وإيّاكم من سطوة يوم الوعيد. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ. واحشرنا في زُمرة أولئك الذين تجري من تحتهم الأنهار في جنّات النّعيم. دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ

عيد سعيد وكلّ عام وأنتم بخير. اهـ